

# الإيماء إلى آثار المراء | خطبة 7341-5-71هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمة ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها المسلمين  
بتقوى الله جل وعلا. ايها الاحبة لقد جبل الله - 00:00:00

تعالى الانسان على الانفة والرغبة في الظهور بمظاهر المنتصر دوما. ومن ذلك ما يقع في الكلامية في المجالس والمنتديات على الشبكة  
العالمية او في البيوتات والمنتديات. واليوم ومع انتشار مواقع التواصل التي سيرت التي سيرت من اللاشيء شيئا. وجرأت السفهاء  
على العقلاة - 00:00:25

واصبح لكل شخص مهما كان سنه منبرا يتحدث منه زاد هذا من اوار هذه معارك الكلامية والمنازلات الفكرية والمراشقات اللفظية  
وعرضت في قوالب من المراء تخرج بها الغضب وتترجم بسيء العبارات. تنتهي تلكم المنازلات بوحشة في النفوس - 00:00:55  
تفرق في القلوب وفرحة للشيطان. حين حقق هؤلاء احب وظيفة اليه بين الناس. وهي تحريش بينهم ويزداد الاسى يزداد الاسى  
والالم حين يقع هذا في وقت تخوض فيه بلادنا حربا شرسة على حدودها. ويرابط رجال جيشها وامنها على بقية التغور في -  
00:01:25

البلاد ايها المسلمين لقد جاءت الشريعة بالحث على ترك المراء وان كان الانسان محقا فكيف اذا كان مبطلا او عنده باطل ففي سنن  
ابي داود بسند لا بأس به بمجموع طرق - 00:01:55

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا زعيم اي ضامن كفيل انا زعيم ببيت في ريض الجنة لمن ترك  
المراء وان كان محقا. وببيت في وسط - 00:02:15

جنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا. وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه. ولما كان للمراء والجدال العقيم اثار سيئة على النفس  
والدين. فلقد كثرت وصايا العقلاة من هذه الامة - 00:02:35

وعلى رأسهم سلفنا الصالح رضي الله عنهم كثرت وصاياهم بالبعد عنه. والتحذير منه. يقول ابن ابي رحمة الله ما ما رأيت احد ما ما  
رأيت اخي ابدا لاني ان ماريته اما ان اكذبه واما - 00:02:55

ما ان اغضبه وهذا الامام الاوزاعي رحمة الله يقول اذا اراد الله بقوم شرفا ففتح عليهم الجدل ومنعهم العمل. وقال بعض وقال بعض  
السلف موصيا اخاه. دع المراء والجدل. فانه لن - 00:03:15

يعجز احد فانه لن يعجز احدا رجلين. رجل هو اعلم منك. فكيف تعادي وتجادل من هو اعلم او منك ورجل انت اعلم منه. فكيف  
تعادي وتجادل من من انت اعلم منه ولا يطيعك. والمتأمل ايها - 00:03:35

الاخوة يجد ان ساعة الجدل والمراء ساعة يحضر فيها الشيطان ويكبر فيها حظ النفس ولها قال بعضهم اياكم والمراء فانه اياكم  
والمراء فانها ساعة جهل العالم وبها الشيطان زلتة وقال اخر اذا سمعت المراء فاقصر. ويقول البطعة النبوية محمد بن علي -  
00:03:55

ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين. الخصومة تمحق الدين وتثبت الشحنة في صدور الرجال ويقول امام  
دار الهجرة الجدال في الدين. الجدال في الدين ينشئ المراء ويذهب بنور العلم من القلب - 00:04:25

ويقسي ويورث الضغف. ومن دقيق فقه السلف رحمة الله عليهم انهم ربووا ان فهم ربووا طلابهم الذين يسألونهم في مسائل العلم ربوهم  
على اغلاق الباب. اذا لمحوا ان السائل هو ذات المراء او ذات تشقيق المسائل وليس طلب العلم وتوقع النوازل. ففي البحاري -

ان رجلا سأله ابن عمر رضي الله عنهم عن استسلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. قال قلت يا ابن عمر ارأيت ان زحمت؟ ارأيت ان غلبت؟ قال اجعل ارأيت - 00:05:15

باليمن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. ومن صور الجدال والمراء التي ذمها السلف رضي الله عنهم ما بلي به بعض المبتدئين في طلب العلم. او او المتنقفين من التنقيب - 00:05:35

عن غرائب المسائل وشذوذاتها بغية التعلق بها ليعرف ما عنده من غريب العلم وليس من العلم فللهم در الامام الاوزاعي حين وصف هذا النوع من الناس. فقال ان الله اذا اراد ان - 00:05:55

يحرم عبده بركة العلم القى على لسانه المغالط. اي المسائل الغريبة. فلقد رأيتموه والله اقل الناس علما وقال بعض السلف شرار العباد الذين يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله - 00:06:15

يا الله ما اعظم كلامهم! وما ادقه وما اعظمه وقعا على النفس! وما اشد تصويرهم لواقع الحال قالوه وهم في ذلك الزمن فكيف لو رأوا زماننا هذا؟ الذي تسلق فيه اناس - 00:06:35

لا اقول من ينتسب الى العلم بل ليسوا منتبسين له اصلا تجد احدهم قرأ خلافا في جرير او سمع حوارا في قناة فضائية ثم جاء الى موقع التواصل بتويتر او الفيسبوك او غيرها ثم - 00:06:55

حدث بهذه المسائل وكأنه احد الائمة وانما غاية ما عنده التشجب على الناس والتلبيس والتلبيس عليهم والتلبيس دينهم عليهم. واسد من هذا ايها الاحبة ان يكون المراء والجدال قنطرة - 00:07:15

وسلما لتقرير البدع ونشرها. واسمعوا الى هذا الموقف العجيب. الذي رواه تلميذ الامام رحمة الله من ابن عيسى القزاز حيث يقول انصرف مالك بن انس رحمة الله يوما من المسجد اي من - 00:07:35

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو متى على يدي. فللحقة رجل عرف ببدعه من البدع فقال يا ابا عبد الله اسمع مني وهو يناديه ويريد ان يقف الامام ويلتفت اليه قال اسمع مني شيئا اكلمه - 00:07:55

به واحاجك واحبرك برأيي. فقال الامام ما لك كلمة العالم العاقل؟ فان غلبتني ان غلبتني بعد هذا الحجاج والجاج قال ان غلبتك تتبعني. فقال له مالك فان جاءك اخر فكلمني انا وانت. فغلبنا بحجته. ماذا نصنع؟ قال - 00:08:15

تبعه. هنا قال الامام مالك كلمات تكتب بماء الذهب. قال له يا عبدالله يا عبدالله بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم. بدین واحد واراك تتنقل من دین الى دین - 00:08:45

اراك تتنقل من دین الى دین. وقد قال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله من جعل دينه غرضا للخصوم ومات اكثر التنقل. وهذا كما هو معلوم. ليس هروبا من الامام مالك رحمة الله. عن مناظرة - 00:09:05

هذا الرجل ولكنه اراد ان يربيه. الا يجعل دينه عرضة للخصومات. والا فالمناظرة مع اهله بدع بل مع الكفار واجبة اذا توفرت شروطها وانتفت موانعها. ايها المسلمين ويزداد ذم هذا الجدل والمراء اذا وقع في بيت من بيوت الله او في مجلس علم يقول ابو مصعب الزهرى رحمة الله رأيتم - 00:09:25

مالكا وقوما يتجادلون عنده فقام ونفض رداءه وقال انما انتم حرب ويستفاد منها هذا كله ايها الاحبة. ان العاقل اذا رأى ان الحوار والنقاش خرج عن المقصود منه وهو بيان الحق - 00:09:55

فخرج الى الانتصار الى النفس وارتقت فيه وارتقت وارتفع فيه صوت الانسان على صوت الحجة والبيان فهنا هذه عالمة على جدال مذموم. يجب ان يقفل او يغادر صاحبه المجلس. ويقفل نقاشه - 00:10:15

سواء كان هذا بين الزوجين او الصديقين او الزميين في العمل او كان هذا في موقع التواصل على الشبكة العالمية وللحديث بقية نفعني الله واياكم بهدي كتابه وبسنة خير انبائنه. اقول ما تسمعون واستغفرون الله العظيم - 00:10:35

لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على عبده ورسوله

ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد. فقد يتتسائل - [00:10:55](#)  
المؤمن ما المنهج اذا في هذا الباب؟ فيقال المنهج في هذا بين واضح. ويلتتمس هذا مما اسبق تقريره في الخطبة الاولى واضيف هنا [00:11:15](#) قول الحسن البصري رحمة الله حيث قال المؤمن لا - [00:11:15](#)  
حداري ولا يماري. ينشر حكمة الله. فان قبلت حمد الله. وان ردت حمد الله جل وعلا. وبعد هذا فاكره الجدال والمراء. ويوضح هذا [00:11:35](#) اكثر قول الامام مالك لما سئل الرجل عنده العلم - [00:11:35](#)  
يجادل بالسنة قال لا ولكن يخبر عنها. فان قبل منه والا سكت. وكل ما سبق ايها الفضلاء ليس دعوة للغاء الحوار النافع والنقاش الذي [00:11:55](#) تراعي فيه اصول الحوار والجدال. كان يتفق المתחاوران على - [00:11:55](#)  
النقطة موضع النقاش او ان يجعل مرجعية لها محددة. وان يقتصرا على توضيح الفكرة دون الالزام بها ما لم يكن في ذلك نص بين [00:12:15](#) الى غير ذلك من اداب الحوار المرعية. ليس هذا الا دعوة الى مراعاة هذه الاصول - [00:12:15](#)  
قوى القواعد والضوابط وليس الغاء للحوار والنقاش. كيف وقد قال الله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا [00:12:35](#) الذين ظلموا منهم. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل. وارزقنا - [00:12:35](#)  
ارزقنا اجتنابه. اللهم لا تجعله ملتبسا علينا فنضل. اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم اهدا فيمن عافيت. وتولنا فيمن [00:12:55](#) عفينا. وتوليت. وبارك لنا فيما اعطيت. وقنا واصرف عنا شر ما قضيت - [00:12:55](#)